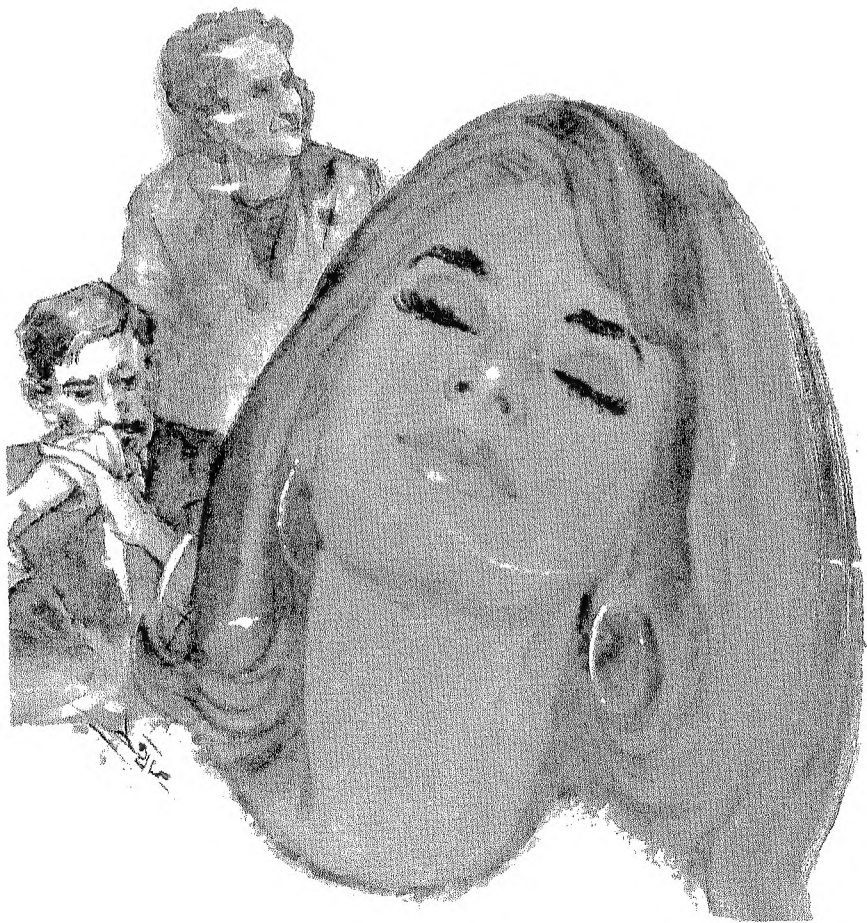


عبد محمد جوده السحار

الدمع المني



الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْحَمِيدِ

طبعة ثانية

الاعمال

تأليف

عبد الحميد جوده السحار

الطبعة

مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقي - الجيزة

دار مطبعة للطباعة

سميد جودة السحار وشركاه

آدم إلى الأبد

أشخاص الرواية :

على آدم : كانت في الخامسة والخمسين . يبدو من مظهره أنه محافظ ، وأن زمنه قد ولى .

أنيس : ناقد ينقد على آدم في كل ميدان .: في الرابعة والخمسين .

حسن على آدم : ابن على آدم . مهندس طائرات .. في الرابعة والعشرين . مظهره وتصرفاته توحى بأنه شاب مودرن . ينظر إلى أبيه على أنه جيل انقضى .

عبير : فتاة تعمل موظفة في شركة سياحة ، تظن أنها متفوقة في كل شيء على أمها .

منى : والدة عبير . أرملة تشكو الوحدة . معجبة بابنتها وبآرائها العصرية .

سيف : شاب في الرابعة والعشرين يعمل في شركة تأمين .

التيترات :

غرفة مكتب على آدم في البيت على رف في

الغرفة تمثال لرجل مسن . أفلام

التمثال قد أولى الكاميرا ظهره . تقدم

يلف التمثال وينظر .

من زاوية التمثال نرى تمثال امرأة ، تمثال

الرجل المسن يتسم للمرأة ويغمز بعينه . آدم إلى الأبد

تمثال المرأة يشيح بوجهه .

تعود الكاميرا إلى الخلف . قصة وسيناريو وحوار

نرى حجرة مكتب بها مراجع قانونية

كثيرة .

على آدم عاكف على دراسة قضية .

يشرد قليلا ، ثم يفتح درجا جانبيا في المكتب

ويخرج منه « اليويو » . إنه لا يجيد التفكير إلا

وهو يلعب باليويو .

— ٧ —

يغدو ويروح فى الغرفة .
يضع اليويو على المكتب بعد أن يجد الفكرة .
يعود للكتابة ويكتب .
يدخل ابنه حسن وهو يقوم ببعض تمرينات
الصباح ، ثم يقدم إلى أبيه حبايتين وكوب
ماء .

المشهد / ١ في بيت على آدم نهار — خارجى

حجرة مكتب بها مراجع
قانونية كثيرة . على آدم عاكف
على دراسة قضية .
يشرد قليلا ثم يفتح درجا
جانبيا فى المكتب ويخرج
« اليوى » . ثم يغدو ويروح فى
الغرفة وهو يلعب بلعبة
اليوى . يضع اليوى على
المكتب بعد أن يعثر على
الفكرة التى كان يبحث عنها .
يعود للكتابة ، ثم يجد أنه فى
حاجة إلى التفكير فيعود إلى
اليوى ثانية ، ويذرغ الغرفة
ذهابا وإيابا حتى يعثر على
الفكرة التى كان يبحث عنها .
يضع اليوى على المكتب
ويستأنف الكتابة .

— ٩ —

يدخل حسن الابن إلى المكتب
وهو يقوم ببعض تمرينات
الصباح . يقدم إلى أبيه زجاجة
بها أقراص دواء .

الأب : إيه ده ؟
حسن : فيتامينات . كنت في
الأجزخانه امبارح قلت
أجيب لك شوية
فيتامينات .

الأب : فيتامينات ؟ لمن ؟
حسن : لحضرتك ، تساعدك ع
الشغل .

الأب يضرب يد ابنه في
ضيق فسطاير الحبات .
يتناول حسن الدمبلز
ويلعب بها في مهارة .
حسن : ما تنساش يا بابا السن له
أحكام .

على ينظر إلى ابنه في
استياء .
على : سن في عينك . دا أنا أصبي

— ١٠ —

منك .. غور من قدامى .

وانت مهكع كده .

يخرج حسن وهو يتمم . حسن : والله ما انا فاهم إيه الى

مزعلك .

يعود على للكتابة وهو يمز

كفيه استخفافا .. ينهض

ويتناول اليويو ويدور في

الغرفة .

يعود حسن وبين يديه

الساندوز به كل أسلاكه . حسن : بابا . أنا مش جاي على الغدا

النهارده . عندى شغل بعد

الضهر .

حسن يراقب حركة اليويو

نظره في هبوط وصعود .

يحاول حسن أن يفرد

الساندوز ويحقق أكثر من

مرة . يتناول الأب

الساندوز ويفرده من أول

مرة .

— ١١ —

حسن ينظر في دهش
واستغراب .
حسن : أنا رايح آخد دش .

المشهد / ٢ غرفة حسن داخلي — نهار

يسير حسن وهو مستمر في
القيام بحركاته الرياضية .
يدخل غرفته — نرى نماذج
طائرات ونموذجا مصغرا
لمحرك طائرة .
يدير المروحة بأصبعه ثم
يتناول فوطة ويخرج .

المشهد / ٣ حسن في الحمام داخلي — نهار

يدخل حسن الحمام ويغلق
الباب خلفه .
يسمع صوت دندنة حسن
وصوت ماء الدش .
من زجاج الحمام نرى

— ١٢ —

حركة سريعة لحسن ونحس
بحدوث ارتباك داخل
الحمام .
نسمع طرقا على الباب
متابعا .

المشهد / ٤ داخل الحمام داخل — نهار

نرى ماسورة الدش قد
ثقبت وأن المياه تندفع إلى
وجه حسن وقد أربكته .
يحاول حسن أن يسد الثقب
بيديه دون جدوى . يحاول
أن يربط الماسورة بقطعة من
ثيابه ولكن الماسورة
ملتصقة بالحائط .
يدق على الماسورة ليسد
الثقب فيتسع .

يسمع صوت على . على : إيه ده ؟ .. إيه البالو اللي انت
عامله فى الحمام ؟

— ١٣ —

حسن : ماسورة الدش انخرقت ،
مش عارف أسدها .

على : اصبر يا حضرة
الباشمهندس . أنا عارف
انك تغرق في شبر ميه .

تمر فترة وحسن يحاول
محاولات يائسة . يزيد تدفق
الماء .

يفتح حسن الباب . صوت على : افتح .

نرى وجه على وهو يلوك
شيئا في فمه .

يمد على يده ويخرج اللبانة
ويسد بها الثقب . ينظر إلى
حسن في استخفاف
ويقول .

على : كمل حمومك يا حضرة
الباشمهندس .

ويتجه الأب إلى مكتبه .
م . ك ليده نجد فيها

« اليوى » .

حسن يدخل المكتب على

أبيه باليجاما .

حسن : حضرتك خارج النهارده ؟

الأب : لأ .

حسن : أنا اتأخرت . فين مفتاح

العربية ؟

الأب : ليه ؟

حسن يطلب من أبيه مفتاح

العربية .

حسن : مادام مش حاتخرج أروح أنا

بيها .

الأب : ده بعدك .

حسن : انت خايف ع العربية ؟

اطمن .. دانا مهندس .

الأب : اسمع الكلام ده وخليه حلقه

فى ودنك ، طول ما انا عايش

ماحدث ح يسوق العربية

دى إلا انا .

حسن : وإن ..

— ١٥ —

الأب : قصدك إن مت ؟ ابقى
ساعتها اعمل الى على
كيفك .

حسن : يا فتاح يا عليم ! أنا قصدى
إن اشترت عريه تانيه ؟
الأب : حتى إن اشترت عريه تانيه
ما حدش ح يسوقها الا انا
برضه .

ما هو لازم تفهم إن أنا راجل
البيت ده .

حسن : يعنى مش ح تسلمنى
الشعلة ؟

الأب : الشعلة ؟ .. شعلة إيه ؟
حسن : مش بيقولوا إن كل جيل
يسلم الشعلة للجيل الى
بعده ؟

الأب : آه عايز تبقى الكلمة
كلمتك ؟ . لا أصبر ، لسه

— ١٦ —

بدرى .

حسن : الواحد ما يعرفش يتفاهم

معاك أبدا .

نفسى مره واحده بس تنسى

انك على آدم ، الكاتب

الكبير .

الأب : قصدك إيه ؟

حسن : قصدى إنك تنسى انك على

آدم .. إنك معلم دايما ..

أستاذ كبير .

الأب : وأبقى إيه ؟

حسن : تبقى بابا .. بابا وبس .

الأب : طب روح البس لحسن

تتاخر وبلاش فلسفة .

حسن وهو يخرج . حسن : هو انا عشان مش كاتب

كبير متكلمش ؟

يعود حسن ويتناول

البنطلون ويتجه إلى الشباك

— ١٧ —

وهو يدس أرجله في
البنطلون . يرى عبير تنظر
ناحيته . تبتسم .
حسن يفر مفزوعا كأنما قد
رأته وهو يزور البنطلون .
ينظر من بعيد في بيت
عبير .

المشهد / ٥ منزل عبير داخلي — نهار

الكاميرا تقترب من عبير ثم
تدخل من الشباك .
عبير تنجه إلى التسريحة
وتحاول أن تفتح زجاجة
دهان الشعر . تحاول دون
جدوى . يضيق صدرها
وتحاول أن تحطم
الزجاجة .

تدخل منى (الأم) فى
الوقت الذى تنفخ فيه
عبير .

عبير : أف .. إيه اللى بيعملوه ده ؟
منى : فى إيه يا عبير ؟
عبير : أنا عارفه يا ماما إيه اللى
يعملوه ده ؟
مش عارفين يعملوا حتى
حتى غطا قزازه !
منى : هم اللى مش عارفين واللا
أحنا اللى مش عارفين ؟
هاتى .

تناول الأم الزجاجاة وتحز
بمقص — تناوله من على
التسريحة — الغطاء الصفيح
فى المكان المعد لذلك . ثم
تفتح الزجاجاة فى يسر .
منى : خدى يا بنتى .
تستأنف عبير ارتداء الزى

الخاص بالمرشدات في

شركة السياحة . عبير : ح تعملي إيه النهارده
يا ماما ؟

منى : زى كل يوم يا بنتى .

ح انفض أودتك واطبخ
واكمل الروايه اللي باقراها .

أهو اللي بتام فيه نصبح فيه .

عبير في خبث . عبير : أنا شايفاكى مهتمه بالروايه
دى قوى يا ماما .

الأم : أصلها روايه لطيفه .

عبير : مين اللي كاتبها ؟

الأم : الأستاذ على آدم .

كتابات بتعجبني .

عبير : قصة حب ؟

منى تهز رأسها أن نعم ،

وهي تتظاهر بالتحجل . عبير : بتحبى الحب يا ماما ؟

منى : مين يا بنتى ما يحبوش ؟

أنا عارفه أبوكى كان مات . تصمت قليلا .

— ٢٠ —

بدری لیه ؟!

تنسحب منی من الغرفة .
عبیر تتجه إلى الشباك
وقد أتمت ارتداء ملابسها
وتنظر ناحية حسن .
حسن في الشباك ينظر وهو
مرتبك .
عبیر تتحرك للخروج .
حسن يتحرك للخروج .

خارجی

في الطريق

المشهد / ٦

عبیر تسیر .
حسن في أثرها على البعد
وهو مرتبك .
عبیر تتمهل في خطاها
ليلحق حسن بها .
حسن يزيد ارتباكها ويتقدم

— ٢١ —

وهو يتلفت يكاد قلبه يطير
من الخوف ..
يقف ويربط حذاءه ، أو
يتظاهر بربط الحذاء .
عبير تنفخ في ضيق وتنظر
إليه كأنما تقول له :
اتلحاح .
حسن يدنو منها ويحاول أن
يتكلم . يفتح فمه ولا تخرج
منه كلمة .
عبير تصل إلى سيارة
السياحة التى تنتظرها
لتنقلها إلى مقر العمل .
حسن ينظر إلى السيارة
وهى تنطلق ، ثم يضرب
رأسه بيده وهو يقول
لنفسه :

حسن : ما تتلحاح يا نيله .

— ٢٢ —

ح تعمل لك إيه أكثر من
كده؟

المشهد / ٧ في حظيرة في المطار داخلي — نهار

حسن أمام محرك طائرة
يقوم باختباره . يضع الزيت
في خزان الزيت . يشرّد ،
يسقط الزيت على
الأرض .

كبير المهندسين يلحظ
شروده . يتجه إليه .

كبير المهندسين : إيه اللي بتعمله ده
يا حسن ؟ انت بتحب ؟
حسن : آه .

حسن كالحالم .
ثم يفيق ويجد كبير
المهندسين فيلوح في وجهه
الفرع .

المشهد / ٨ في بيت عبير داخلي / ليل

عبير في النافذة . من زاوية
عبير نرى شبح حسن وهو
ينظر إلى عبير متلصصا .
عبير تمد رأسها من الشباك
ناحيته كأنما تقول له
« شايفاك » .

يتكرر ذلك أكثر من مرة .
تدخل منى دون أن تحس بها
عبير . تقف تنظر ما يجري
بينهما ، إنه أقرب بلعبة
الاستغماية .

منى : إيه دا يا عبير ؟

عبير تلتفت إلى أمها دون أن
تفزع .

عبير : أهوع الحال ده بقى له أكثر
من ستين .

منى : وإيه اللي زانقك عليه ؟
م الرجاله كثير .

— ٢٤ —

عبير : أعمل إيه لقلبي ؟

تصوري يا ماما لسانى ما
جاش على لسانه .

حتى اسمه ما عرفتوش لغاية
دلوقتى .

الأم : كلام إيه ده ؟ لسه فى حب
بالشكل ده الأيام دى ؟ ده
أيامنا ..

عبير : يعنى من ثلاثين سنه .

الأم : ميت مره قلت لك بلاش .
الكلام ده يا عبير .

عبير : انتى زعلتى يا ماما ؟

أنا باهزر . أنا لو كنت راجل
كنت طيبيت فى حبك على
طول .

الأم : أيامنا راحت . البركه فيكو
بقى . بس البركه حاتيجى
منين إذا كان سنتين من
عمركو راحوا فى البص م
الشبابيك .

عبير فى شقاوة .

— ٢٥ —

عبير : طب وانا ذنبى إيه ؟
الأم : إذا كان مكسوف شيلي
المنخل من على وشه .
قال أنا ذنبى إيه قال !
أمال ذنبى أنا ؟ ستين ؟
دا لو كان حجر كان نطق .
كان زمانه قال :
آه .

عبير : بكره ينطق يا ماما ..
ح تشوفى . أنا مش اح اخليه
ينطق بس . أنا ح اخليه يقول
آه .

المشهد / ٩ حسن فى الشباك داخلى / ليل

حسن ينظر من الشباك .
يقول بصوت مرتفع : حسن : آه .
فى الوقت الذى يدخل فيه
الأستاذ على آدم وفى يده
اليويو ، إنه يفكر .

— ٢٦ —

يسمع : آه فيذهب ويقف

خلف حسن وينظر .

من زاوية على آدم نرى

عبر . على : زبطك ؟

حسن يلتفت خلفه ويرى

أباه .

حسن : بابا ؟ الحمد لله انك

زبطتني .. كنت عايز أقول

لك ما كنتش عارف افتح

الموضوع ازاي .

الأب : بتح يا حسن ؟

الأب في فرح .

حسن : مستيم .. ولهان .. انت

حسن يجد لسانه .

مبسوط يا بابا ؟

على : هو فيه أحسن م الحب يا

حسن ؟ . قول لي .

عرفتها من إمتي ؟

حسن : من سنتين واربع تشهر

وتلت ايام .

على : وإيه رأيك فيها ؟

حسن : مدهشة ؟

— ٢٧ —

- على : وأخلاقها ؟
- حسن : ما فيش كده ؟
- على : وهى إيه رأيها فيك ؟
- حسن : هيه ؟ إيه رأيها فى ما
- اعرفش ..
- على : ما تعرفش ازاي ؟
- ما قالت لكش مره انت
- لطيف .. انت ظريف ؟
- حسن : أحسن فى غاية الارتباك .
- أصلى يا بابا ما اتكلمناش ،
- لسانى ما جاش على لسانها
- أبدا ..
- على : آه . حب م الشباك الشباك
- على فى خيبة أمل .
- .. باللاسلكي .. انت فى
- الطيران والسلاح
- الإشارة ؟
- حسن : كل ما آجى أكلمها ألاقى
- قلبي يدق .
- وحاجة تمسك لسانى .
- على : ليه بقى ؟

— ٢٨ —

حسن : أصلى باحترمها .
على : مدام بتحترمها تبقى
ماتتجوزهاش أحسن .
حسن : باحبها يا بابا !
ما اقدرش أعيش من
غيرها .
على : طب وعائزنى أعمل إيه ؟
حسن : تعرفنى بيها .
على : ما شاء الله على أولاد عصر
الذرة .

يغنى أغنية قديمة .
حبيبي فين يا مين يجيبهولى
يا ناس حبيبي فين يا مين يجيبهولى
بقى عائزنى اجيب لك
حبيبك . بقى ده كلام يا بو
على ؟
حسن : والنبي يا بابا بلاش تريقه .
الموضوع جد .
على : عائزنى أقدمها لك ازاي ؟
على صينية !؟

— ٢٩ —

والا ملفوفة في ورق

سلوفان ؟

حسن : لأعلى إيد مأذون .

على : طب سيب الموضوع ده
علّى .

حسن : مرسى قوى قوى قوى
يا بابا .

على يتحرك للخروج ثم
يتوقف فجأة .

على : ما قتلش اسمها إيه .
حسن : عبير .

يخرج على ويسير حسن في
أثره . على يعود إلى اللعب
باليويو .. حسن يرقب

اليويو ثم يتقدم من أبيه . حسن : كفاية شغل الليله دى .
ارحم نفسك .

على : ضرورى اخلص المحاضره
الى حا القىها فى نادى
القصة .

الأستاذ أنيس ح يحضر وده

— ٣٠ —

مشمّر إيديه دايمًا . انت ما

تعرفوش ؟

حسن : ما اعرفوش ازاي ؟ دا كل

يوم نازل نقد فيك . النهارده

. بس ناقد قصتك الأخيره .

احنا يا أستاذ آدم خصوم .

ده صحيح .

لكن خصومة مشرفة .

ثم يقلد الأستاذ أنيس .

داخلي — نهار

في نادى القصة

المشهد / ١٠

أنيس وعلى يتحدثان . أنيس : احنا يا أستاذ آدم خصوم ،

ده صحيح .

لكن خصومه مشرفه .

مش كده ؟

على : أنا مش فاهم احنا ليه نكون

خصوم . الناقد وظيفته إنه

يبين للقراء الحاجات الحلوه

— ٣١ —

الى ما كانوش يقدر
يشوفوها من غيره .

الكاتب والناقد بيكملوا
بعض ، مش كده يا أستاذ
أنيس ؟

أنيس : تمام !

ينظر أنيس إلى على آدم
وتظهر عليه أعراض
السخرية .

أنيس : تعرف يا أستاذ آدم إن
كتابك فيها كثير من
إسمك !

على : الأصالة طبعاً .

أنيس : لأ ، القدم . لما بقرا لك
بيتهألى ان بقرا لسيدنا
آدم .

على فى زهو

على : ياريت ! ده أى حاجة كان
يقولها سيدنا آدم كانت
جديده ، بتقال لأول مره .

يتسم آدم .

إنما احنا مش لاقين جديد
نقوله .

أنيس : على فكره . ح تتكلم
عن إيه فى محاضرتك
الجايه .

على فى خبث .
أنيس : عن النقد عند الإسكيمو .
ياشمعنى النقد عند
الإسكيمو ؟

على : يمكن يكون نقى زى التلج ،
مش يقولو البيئه بتأثر فى
الإنتاج ، عشان كده نقدنا
متلغمط طين ؟

أنيس : وقصصنا راخر ، إيه رأيك
نتكلم مره جد ؟
على : اتفضل .

أنيس : ليه ما نخليش موضوع
محاضرتك الجايه :

« الغيره عند أبوك آدم عليه

السلام ؟

على .: فكره عظيمه ، زى كل
أفكارك ... حاضر المحاضره
الجايه ح تكون بين آدم
وأنيس ، آسف قصدى بين
آدم وإبليس .

أنيس : اسمع نصيحتى وشوف لك
موضوع جديد .

على : عايز الحق ما فيش حاجه
جديده ، الشمس اللى
بنشوفها كل يوم أنا وانت
هى نفسها الشمس اللى
شافها آدم وكل الناس اللى
اتولدوا بعده ، والأرض اللى
بنمشى عليها هى الأرض اللى
مشى عليها الناس قبلنا ،
والأكل اللى كلناه .
كلوه الناس قبلنا ، والحب
(ادم إلى الأبد)

— ٣٤ —

الى حسينه حسوه الناس
قبلنا .

أنيس : الجديد هو أنا وانت وطريقة
تعبيرنا عن الإحساسات الى
بنحسها .

ينفض على آدم . : آدم : عندك حق .

أنيس : على فين ؟

آدم : ع البيت . أراجع المحاضرة
وعلى الله ربنا يوفقنا ويرحمنا
من لسانك الطويل .

المشهد / ١١ منزل على آدم غروب — داخل

على آدم يرتدى ثيابه في
عناية ويتحدث بصوت

عال . : على : حسن . ياللا بقى زمان
الناس مستتينا .

— ۳۵ —

حسن : بس انت قلت لهم اننا جاين

ازای ؟

علی : مشكله دی ؟ بعت أَقول

لهم احنا جاين ، قالوا
اتفصلوا .

حسن : بالبساطه دی ؟

علی : أَمال انت فاكر إيه ؟

انت بتعتقد كل حاجه

ليه ؟

حسن : لا باعقد كل حاجه

ولا حاجه . عايز الحق ؟

أنا عدوى الخوف . الخوف

عن أى حاجه ومن كل

حاجه . أنا باخاف م الخوف

موت .

علی : بقى بتخاف من عبير ؟

حسن : باتمناها وبخاف منها .

باموت فى جلدی لما باقرب

— ۳۶ —

منها . إن ما كنتش باخاف
ما كنتش بقيت فى الموقف
ده .

على : طب ياللا يا سيدى على
عبير .

المشهد / ۱۲ منزل عبير ليل — داخل

الأم تشترك فى تزيين ابنتها . الأم : مين كان يصدق يا عبير
ان على آدم الكاتب
الكبير ساكن قصادنا ،
وانه طلب ييجى يزورنا .
يا ترى إيه اللي خللاه يطلب
ييجينا ؟

عبير : لازم عرف يا ماما انك
م المعجبين بيه جاى يسمعك
وانتى بتمدحيه ، حاكم
الكتاب دول مغرورين .

— ٣٧ —

تتظر الأم إلى ابنتها . الأم : لأ .. متهيألى انهم جاين

عشانك انتى .

عبير : عشائى أنا ؟ طب وانا

دخلى إيه فى الموضوع

ده ؟

الأم : على ماما يا عبير ؟ اللى

واقف ورا القزاز على

طول ، عامل زى خيال

الضل .

عبير : عايزه الحق ؟ ده لطيف

ومؤدب .

الأم : ماهو ده عيبه .

عبير : عيبه انه لطيف ؟

الأم : لأ يا ضنايا ، عيبه انه

مؤدب . اسمعى يا عبير ،

خليكى ثقيله وما تدخليش

إلا لما اشاور لك . فاهمه

يا حييتى ؟

— ٣٨ —

عبير : فاهمه .

جرس الباب .

تسرع الأم تفتح الباب .

المشهد / ١٣ في منزل منى ليل — داخلي

على يقدم نفسه ، الأم تنظر

إليه في إعجاب . الأم : اتفضل .

على : على آدم .

الأم : أهلا وسهلا .. اتفضل .

حسن يدخل خلف الأب

ويجس أنه أهمل .

المشهد / ١٤ في الصالون ليل / داخلي

الأم تشير إلى مقعد وتقول

للأستاذ على . الأم : اتفضل يا أستاذ .

خطوه عزيز .

يجلس وتجلس بالقرب وهي

تنظر إليه في وله . حسن
يظل واقفا ثم يجلس في
ضيق .

الأم في فرح . : الأم

مش قـادره اصدق ان
الأستاذ على آدم بنفسه
هنا . مش ح تصدق يا
أستاذ لما اقول لك اني
عايشه معاك على طول .
ان كتبك هي كل حياتي .

على : وقريتى إيه منها ؟

الأم : كلها . مفيش كتاب لك ما
قريتوش .

على : وإيه اللي بيعجبك فيها ؟

الأم : صدقك . تجاربك الكبيره .

بيتهيالى انك معايا . ان
الحاجات الى بتوصفها
كأنى باشوفها لأول مره .
كل اللي بتقوله بيتهيالى انه

— ٤٠ —

جديد .

الأم والأب ينشغلان
بأنفسهما عن كل شيء .
عبير واقفة في انتظار إشارة
أمها دون جدوى .

الأب : أنا شفت حضرتك قبل
كده . فين يا على ؟..
فين يا على ؟

يتحسس جيده كأنما يبحث
عن اليويو . ثم يعود ويعد
يده .

آه في النادي .

الأم : تمام .
الأب : الحفلة السنوية في النادي يوم
الحد الجاى . أفكر ح تكوني
هناك ؟
الأم : بالطبع . أنا كل سنة باحضر
الحفله دى .

عبير نفذ صبرها ، تنتظر

— ٤١ —

إشارة أمها ولكن أمها
نسيها . تدخل عير ثائرة .
تتجه إلى الأب وتمد له
يدها ، يصافحها ثم يعود
للحديث مع الأم . تذهب
إلى حسن وتصافحه . حسن
يكاد يغمى عليه من
الوجد .

تجلس بالقرب منه .
يتبادلان النظرات .

عير : أهلا وسهلا .. شرفتونا .

حسن يفاؤع ويجاهد أن يجد
لسانه دون جدوى .

ينهض الأب ويصافح الأم

في شوق . الأب : نشوفكم في حفلة النادي إن

شاء الله .

الأم : إن شاء الله .

الأب يصافح عير ويتقدم

— ٤٢ —

حسن وهو هائم في الحب ،
دون كلمة .

المشهد / ١٥ في الطريق ليل — خارجي

على وحسن أمام سيارة
الأب .

يحاول حسن أن يركب
ويسوق السيارة . على : مش ممكن ح اسمح لحد
يسوق العربيه دى غيرى .

ينزله ويجلس إلى عجلة
القيادة .

حسن يعاتب أباه لأنه لم
يذكره بكلمة ، الأب يقول
له إنه فتح له الباب وكان
الواجب عليه أن يتولى
الباقى بنفسه .

— ٤٣ —

المشهد / ١٦ في شقة عمير ليل — داخلي

عتاب بين الأم والابنة ، الأم
تقول لابنتها في الحفلة :
يمكن تدارك ما فات ، وتلوم
ابنتها لأنها لم تنجح في إطلاق
عقدة لسانه .

المشهد / ١٧ في الشقة ليل — داخلي

على يحاول أن يترضى ابنه ،
يقول له .
على : أنا مش فاهم إيه اللي بيربط
لسانك ؟
حسن : الخوف .
على : في الحفلة لازم تتلحاح .
حسن : لما باشوفها بتخسوني
شجاعتى .

— ٤٤ —

يتقدم الأب منه ويقول . علي : اتقدم منها وقول لها تسمحي
يا عزيزتي بالرقصة دي ؟

يتناول يد ابنه في رشاقة
ويسير به ناحية حلقة
الرقص المتخيلة .

يعود علي ويجلس علي
الكرسي .

علي : أنا دلوقت عبير .
وريني بقى ح تكمل
ازاي ؟
حسن : تسمحي لي يا عزيزتي
بالرقصة دي ؟

يتناول يد أبيه . يرقصان .
الأب يدوس علي قدم

حسن . حسن : يا بابا الرقص مش كده .
علي : يا بني علي قد حالنا .
هو أيا منا كان فيه حد
بيرقص ؟

المشهد / ١٨ في النادي ليلة الحفلة ليل — داخلي

الأستاذ على وأنيس
يتحدثان . نعلم أن
انتخابات مجلس الإدارة
أوشكت وأن أنيس قد
رشح نفسه ضد الأستاذ
على .

أنيس : من سوء الحظ اننا دائما
خصوم ، لكن خصوم
شرفاء دائما .

حسن يلتفت يبحث عن
عبير بين القادما .
يلمح عبير وأمها قادمتين .
يضرب الواقف إلى جواره
بكوعه . كان أبوه إلى
جواره ، ولكن أثناء
الحديث أخذ الأستاذ على
مكان أنيس . يلتفت حسن

يجد نفسه يلکز أنیس .

حسن : جم .. جم يا بابا .. قلبی .

قلبی نزل فی رجليه ..

آسف .

يلتفت إلى أبيه ويشير له

إشارات يفهم منها أنهما قد

حضرًا .

يلتفت على ولما يراهما يسرع

لاستقبالهما وحسن في أثره

كأنه تابع له .

المشهد / ١٩ حول بيست الرقص ليل — داخلي

يسير الجميع إلى نضد من المناضد التي التفت حول بيست الرقص ،

وأخذت الموسيقى تعزف .

حسن إلى جوار عبير .

وعلى إلى جوار الأم .

على والأم يتحدثان في طلاقة .

أنيس يقبل ويصافح على .

على يقف يحدثه .
أنيس : مش تخلى عندك ذوق
وتقدمنى للمدام ؟

على ينظر إليه فى غيظ ثم
يقدم الجالسين .

على : مدام منى .. مدموازيل
على لأنيس .

عبير .. ابنى حسن .

الأستاذ أنيس محمود .

منى : الأستاذ أنيس محمود ؟

الناقد ؟ تشرفنا .

أنيس : دا انا اللي اتشرفت .

يجذب كرسيه ويجلس ..

بين منى وعلى .

على يجلس فى ضيق .

أنيس : أنا شايف المدام مهمته
بالأدب .

منى : باملا بيه وقتى القاضى .

أنيس : وإيه آخر كتب قرتيه ؟

— ٤٨ —

منى : آخر قصة للأستاذ على آدم ،
أنا معجبه باللى بيكتبه .
أنيس : إخيه .

عبير وحسن يتبادلان
عبارات مقتضبة . حسن
سعيد لأنه نطق .
الموسيقى تعزف لحنا
راقصا .

ينهض على ويدعو منى
للرقص . حسن ينظر ويلم
أطراف شجاعته . يتقدم
سيف ويطلب من عبير
الرقص . تنهض معه .
على ومنى يرقصان رقصة
هادئة .

أنيس وحسن وحدهما
يتبادلان النظرات . أنيس
ينظر إلى حسن فى سخرية ثم
ينهض .

أنيس : خلّيتك بعافيه يا أستاذ .

تنتهى الموسيقى ، ويعود على
ومنى وتذهب عبير مع
سيف إلى متصدته .

سيف يقول أثناء الرقص أنه
يعمل فى شركة تأمين
ويقول لعبير إنها لا بد أن
تؤمن على عينيها وعلى
ساقها وعلى ابستامتها ثم
يقول لها .

سيف : عايزه نصيحة راجل فاهم فى
التأمين ؟ أمنى على بعضك
كلك . فكرى .. أنا فى
الخدمة فى أى وقت .

حسن ينظر إليهما فى غيظ .
تعزف الموسيقى . يتقدم
أنيس ويطلب منى .
يرقصان رقصة فيها حيوية .
على ينظر فى ضيق .
تنتهى الرقصة وتعود منى
إلى حيث كان على .

(آدم إلى الأبد)

عبير ترقب حسن بطرف
 عينا . تشعر بالسعادة كلما
 قرأت الضيق في وجهه .
 تعزف الموسيقى ، ينهض على
 ومنى يرقصان رقصة رائعة
 وكل من عبير وسيف
 وحسن يفتح فمه من
 الدهشة .

الراقصون يخرجون واحدا
 بعد الآخر ويتركون
 اليست لعل ومنى . على
 ومنى يرقصان وحدهما .
 تنتهي الرقصة . الجميع
 يصفقون .

حسن ينسحب غاضبا ،
 عبير ترقبه حتى إذا ما خرج
 تستأذن من سيف
 وتنسحب هي الأخرى .
 على ومنى يخرجان من
 النادي . أنيس في أثرهما .

— ٥١ —

يركبان سيارة على .
أنيس يركب سيارته .

المشهد / ٢٠ شوارع القاهرة ليلا خارجى — ليل

على ومنى يخترقان شوارع
القاهرة فى سرعة جنونية .
أنيس فى أثرهما .
يتجهان إلى الهرم .
أنيس فى أثرهما . محاولة
الهروب منه دون جدوى .

المشهد / ٢١ غرفة حسن ليل — داخلى

حسن فى نافذته حزين
يتنهد .

المشهد / ٢٢ غرفة عبير ليل — داخلى

عبير فى نافذتها تلفت فى
قلق ثم تدخل .

— ٥٢ —

المشهد / ٢٣ نافذة غرفة حسن ليل — داخلي

حسن ينظر من الشباك .
يجد عبير في الشارع وتوجه
إلى ناحية بيته . يكاد يموت
من الخوف .. ارتباك
شديد . لا يدري ماذا
يفعل ؟
يسمع جرس الباب .. يكاد
قلبه ينخلع .. يذهب
ويفتح .

المشهد / ٢٤ شقة حسن ليل — داخلي

حسن يسد الباب بجسكه .
يجد عبير فلا يدري ماذا
يقول وماذا يفعل .

عبير : حسن .. بابا جه ؟
حسن في صوت مبحوح . حسن : لسه .

— ٥٣ —

عبير : أصل ماما لسه ما جاتش
والساعه بعد اتنين .

حسن لا يزال يسد الباب
بجسمه ، عبير تدور على
عقيها ، حسن يجد لسانه
أخيرا .

حسن : عبير .
عبير : أيوه يا حسن ؟
حسن : ما تخفيش دلوقت ييجو ..
حسن : عبير .
عبير : أيوه يا حسن ؟
حسن : لما تيجى ماما النبى شورى
لى عشان اطمئن .
عبير : طيب يا حسن .

تنصرف فى تلكؤ كأنما
تنتظر أن يدعوها للدخول ،
إلا أنه لا يجد فى نفسه
الشجاعة .
ولما لا يدعوها توسع من

— ٥٤ —

خطوها .

حسن يدخل .

المشهد / ٢٥ في غرفة حسن ليل — داخلي

حسن في غرفته حاقده على

نفسه ، يضرب رأسه بيده . حسن : حاتتلحاح إمتى يا نيله ؟

يسمع صوت مفتاح في

الباب يذهب لينظر .

المشهد / ٢٦ شقة على آدم ليل — داخلي

الأستاذ على يدخل على

أطراف أصابعه ليذهب إلى

غرفته . حسن ينير النور .

— ٥٥ —

علي : حسن ؟ انت لسه ما نمتش ؟
تصبح علي خير .

المشهد / ٢٧ شقة عبير ليل — داخل .

الأم تسير على أطراف
أصابعها وقد حملت حذاءها
تحت إبطها .
عبير ترقبها وقد اتسعت
عينها .

المشهد / ٢٨ في بيت عبير نهار — داخل

الأم تستيقظ سعيدة ، ترى
عبير . تعاتبها على تصرفها
مع حسن بالأمس ، تقول
عبير لأمها إن الرجال لا
يتحركون إلا إذا وجدوا

— ٥٦ —

منافسا. المنافس هو الذى
يشعل فى قلب الرجل
الحب .

الأم تقول لنى . : الأم : منين غرفتى الكلام ده ؟
عبير : م الروايه الى مخياها مِتى
تحت مرتبة السرير .

المشهد / ٢٩ فى بيت على نهار — داخل

الأب يصفر فى سعادة .
يلذهب إلى حيث كان

حسن . : الأب : قول لى . عملت إيه امبارح

يا بطل ؟ قالت لك إيه عبير

وقلت لها إيه ؟

حسن فى يأس . : حسن : لا قالت لى ولا قتلها .

جه واحد وطلبها للرقص ،

قامت رقصت معاه .

على : وبعدين ؟

— ۵۷ —

حسن : ولا قبلین . طلبها تانی
للرقص ، سببها
ومشیت .

علی : لا . دی إهانه . إزای
تسمح لواحد تانی یاخدها
منك ؟

حسن : وكنت عایزنی اعمل
إیه ؟

علی : كنت تقوم ترقص
معاها .

حسن : بس انا ما اعرفش
ارقص .

علی : ما تعرفش ترقص ازای ؟

حسن : ما هو یا بابا أنا .

ما عندیش وقت اتعلم

الرقص — أنا ورايا شغلی .

ح اشتغل واللاح ارقص ؟

علی : ما عندكش وقت .

— ۵۸ —

حسن : هو انتو كان وراكو إيه

زمان غير الرقص ؟

على : كده .. جك نيله فى

خيتك .

حسن : عمرك يا بابا صلحت

طياره ؟

على : ولا ركبته .

حسن : أُمال بتعايرنى على

إيه ؟

على : على خيتك .. ياخذها

منك ازاي وتسكت ؟

حسن : طب كنت عايزنى اعمل

إيه ؟

على : تثبت لها انك راجل .

حسن : بالرقص ؟

المشهد / ٣٠ على مائدة الطعام نهار — داخلي

على وحسن على مائدة
الطعام . على يقرأ في كتاب
وهو يأكل .

حسن : إيه الكتاب ده اللي شاغلك
عن الأكل ؟

على : كتاب كيف تبصرف إذا
وقعت في مأزق ؟
حسن : كلام فارغ .

على : طب قوللي . تعمل إيه إذا
لقيت نفسك بالليل لوحداك
في حته مقطوعه ، لا ناس
ولا مواصلات ولا حاجة
أبدا ؟

حسن : وإيه اللي ح يوديني في الحته
دى ، إذا كنت ما بتدنيش
العرييه ؟

— ٦٠ —

على : يا أخى افرض إنى ادبتك
العرييه ، وجت فى حتته
مقطوعة وخربت . وجه
عليك الليل . تعمل ايه ؟
حسن . : أفقع بالصوت .

على : إحنا بنتكلم جد .
حسن : أدخل جوه العرييه واقفل
القزاز ، وافضل صاحى
طول الليل .
ومين عارف يمكن اموت م
الخوف .

على : شوف الكتاب بيقول إيه ؟
أول حاجة تجمع شوية قش
واللا ورق أو أى حاجة
تتحرق وتولع فيها النار .
حسن : وليه النار دى ؟
على : علشان تسهل لأى واحد
بيدور عليك انه يلاقيك .

— ٦١ —

يتناول على اليويو ويأخذ

في اللعب بها وحسن يتبعه

بنظره .

على : قلت لى عبير بتشتغل

ايه ؟

حسن : مرشدة سياحية .

على : خلاص المسألة بسيطه .

حسن : إزاي ؟ حسن يقبض على اليويو .

على : أنا عارف : كانت المسألة

بسيطه لغاية ما قطعت جبل

أفكارى .

سيب اليويو .

حسن : قول بقى ازاي ؟ حسن يترك اليويو .

على : مادام بتشتغل مرشده

سياحية ، ممكن تعرف

الرحلات اللى بتشرف

عليها .

حسن : وبعدين ؟

على : وبعدين تشترك فى الرحلات

— ٦٢ —

دى . تبقى جنبها لوحده من
غير منافس ، وتقول لها
كلمتين حلوين تدور
راسها .
حسن يتسم فى راحة .

المشهد / ٣١ فى سيارة السياحة نهار — خارجي

حسن فى سيارة السياحة
جالسا . بعض السياح
يركبون . تأتى عبير تراه
يتسم لها . تبسم له . قبل
أن تغلق الباب يأتى سيف
ويصعد ، ويجلس إلى جوار
حسن .

المشهد / ٣٢ في سيارة على نهار — خارجي

على ومنى في سيارة على

يتحدثان . منى : سمعت محاضرات كثير ،
لكن دى أول مره اركب فيها
جنب المحاضر .

على : بس .

تنظر إليه . منى : واحس انى خايفه ،
كأنى أنا الى ح اقول
المحاضرة . إلا انت
خايف ؟

على : عايزه الحق .. موت .

منى : خايف من ايه ؟

على : السؤال ده سألته لنفسى

كثير ، ما عرفتش اجاب

عليه . يفضل قلبى يدق لغاية

— ٦٤ —

ما اقف قدام الجمهور ،
وبعدين أنسى كل حاجه إلا
المحاضره .

تقف السيارة أمام نادى
القصة — يصعدان .

المشهد / ٣٣ فى ميدان الحسين نهار — خارجى

تقف سيارة السياحه فى
ميدان الحسين . يهبط سيف
ويسير إلى مسجد الحسين . سيف : إيه ده ؟
عبير وهى تحاول أن تخفى
ابتسامه . عبير : مسجد الإمام الحسين .
حسن يرمقه فى ضيق .
سيف لعبير . مش م الواجب برضه ان
الحكومہ تؤمن عليه ؟

تسير عبير وسيف إلى
جوارها وحسن يحاول أن

يلحق بهما .

سيف لغير . سيف : انتو مش مأمنين على

عريياتكم عندنا ليه ؟

احنا بندفع على طول .

عمرنا ما رفعنا قضيه ولا

دخلنا محكمة .

المشهد / ٣٤ في نادى القصة نهار — داخلي

يدخل على ومنى . على ينظر

إلى الجمهور . يسرع أنيس

لاستقبالهما .

يجلس على ومنى وأنيس .

يقوم على لإلقاء المحاضرة .

أنيس يهمس لمنى . أنيس : ايه اللى وقعك فى السفاح

ده ؟

يرتسم على وجه منى الذعر

وتنظر ناحية على .

(آدم إلى الأبد)

— ٦٦ —

أنيس : ده وحش . تصورى انه ليلة
الدخله مضى مراته على
ورقه بيضة .

منى : ورقة بيضه ! ازاي ؟
أنيس : قال لها : تعالى لما نشوف
إمضتى أحسن والسلا
إمضتك . وراح يمضى وهيه
تمضى لغاية ما مضاهها على
ورقة بيضه .

منى : وعمل إيه بالورقة البيضه
دى ؟

أنيس : بعد ما خلف منها ابنه حسن
طلقها ، وكتب على الورقه
الى مضاهها عليها انها خدت
نفقتها وكل حقوقها .

منى : سافل .
أنيس : هو سافل وبس ؟ أمال ح
تقولى إيه لما تعرفى عمل إيه فى

— ٦٧ —

مراته الثانيه ؟

منى : مراته الثانيه ؟

أنيس : الثانيه ؟ دا اتجوز سته

وخلص عليهم كلهم .

منى : ياه !

منى فى فزع .

أنيس : كان بيحط لها كل يوم فى

الأكل شعرة زرنىخ ، فضل

على كده كثير . تلت سنين ،

لغاية ما ماتت المسكينة ؟

منى : وعمل فيها كده ليه ؟

أنيس : عشان يلاقى ماده لقصصه .

دا أناالى ما يهموش إلا كتبه .

انت عارفه هو ماشى معاكى

ليه ؟

منى : ليه ؟

أنيس : عشان بيدور على تجربه

جديده . يعنى انت

فى نظره مش أكثر

من مادة لقصة . وكل ما
يلوعك ويعذبك ويرمط
ييكى الأرض كل ما يكون
سعيد . تعرفى لو جاتله
فرصه انه يدبحك ح
يدبحك .

على ينظر فى ارتباك .
يحاول أن يخرج اليويو من
جيبه لينظم تفكيره ، ولكنه
يعيد اليويو ثانية .

أنيس : شوفى بقى الى عمله فى مراته
التالته .

تنسحب منى خائفة وتغادر
القاعة .

على يلحظهما . على فى
ارتباك . ينظر ناحية أنيس .
م . ك لأنيس وهو يضحك .
على فى تلفت دائم .. يحاول

— ٦٩ —

أن يركز ذهنه .
يلمح منى وأنيس
ينصرفان .
يدعى إصابته بدوار
ويطلب تأجيل المحاضرة .
يخرج من النادي مهربولا .
أنيس يركب سيارته
وتركب منى إلى جواره .
على يركب سيارته .
مطاردة بالسيارات . ينجح
أنيس في أن يضلل على .

نهار — داخلي

في منزل منى

المشهد / ٣٥

منى تغدو وتروح أمام
كتب على آدم ، تحاول أن
تد يدها إلى أحد كتبه ،
يظهر عليها الفزع وتفر
كأنما تفر من شبح .

— ٧٠ —

تجلس على مقعد .
يرن جرس الباب . يزداد
فزعا .
تذهب لتفتح الباب .
تجد على أمامها . تفر من
طريقه .

على : انت مشيتي ليه ؟
منى : حسيت انى تعبانة شويه .
على : لا سلامتك .
يذهب إليها ليربت عليها .
يدنو منها ، ليداعبها .
تفر منه .

على : مالك ؟
منى : ابعد عنى . ابعد عنى .
مالكش دعوه بيه .
على : فى ليه يا منى ؟
منى : مافيش . بس سبينى فى حالى
أرجوك .. شوف لك
واحد تانيه ، واحد تكتب
قصتها ، أنا حياتى فاضيه

— ٧١ —

ما فيهاش حاجة تنفعك .

تقع يده على سكين ، يتاولها
دون شعور . يعبث بها .
منى فى نهاية الفرع ، تبحث
عن شىء تدافع به عن
نفسها . تقع يدها على
طورطه على منضدة تتاولها
وتقذف بها وجه على .
ينظر على إليها ثم ينسحب فى
هدوء .

نهار — داخلى

فى بيت على

المشهد / ٣٦

حسن يحاول أن يدير موتور
مصغر لطيارة وإلى جوار
الموتور زجاجة بها بنزين .
وعلى ينظر .
الموتور لا يدور .
على يهم بالكلام .

على : بص يا حسن ..

— ٧٢ —

حسن في ضيق . حسن : يا بابا دى هندسه ..

دى مش كلام ..

يفك حسن بعض الأجزاء

ويعيد تركيبها . وعلى ينظر

في استخفاف .

على : يا ابني اسمعنى .

حسن : والنبي يا بابا تصبر على

شويه .

الأب : صبرت .

حسن يفك الموتور ثم يعيد

تركيبه وهو يتصبب عرقا ،

يحاول أن يدير الموتور دون

جدوى .

على يصيح . على : يا حسن ما حطتش

البنزين .

ينظر حسن إلى زجاجة

البنزين ثم يضع البنزين في

الخزان يدير الموتور فتلف

المروحة .

المشهد / ٣٧ في منزل عبير نهار — داخلي

عبير في يدها بداية شغل ،
إنها تحاول صنع بلوفر من
الصوف .

الأم تنظر إليها . كل محاولة

لعمل الغرزة تبوء بالفشل . الأم : اسمعي يا عبير .

عبير : يا ماما دي غرزه صعب .
غرزه جديده .

تحاول عبير وتخفق . الأم : يا بنتي مش كده ..

عبير : يوه يا ماما . قلت لك دي
غرزه جديده .

تحاول عبير وتخفق مرة

أخرى . الأم : يا بنتي اللفه التالته من فوق

مش من تحت .

عبير تنفذ ما قالته أمها

فتتمكن من صنع الغرزة .

— ٧٤ —

تبتسم . تنهض عبير وتنظر
من الشباك .

المشهد / ٣٨ غرفة حسن ليل — داخلي

حسن في الشباك . يشير لها
برأسه هيا للنزول .
عبير تهز رأسها موافقة .

المشهد / ٣٩ في منزل عبير ليل — داخلي

عبير تعود إلى أمها وتقدم لها
الشغل .
عبير : خدى يا ماما اتسلى شويه .
منى : على فين ؟
عبير : ح اتمشى شويه .
منى : في الساعة دى ؟ الناس تقول

— ٧٥ —

ايه ؟

عبير : يا ماما أنا مش صغيره .

تخرج عبير .

ليل — داخلي

منزل منى

المشهد / ٤٠

على فى الشباك بيتسم لها .

منى تفر من الشباك

مذعورة .

ليل — خارجى

فى الكازينو

المشهد / ٤١

عبير وحسن قادمان .

يدخلان الكازينو ، يتجهان

إلى منضدة ، وقبل أن

يستقرا يقع نظرهما على

سيف ، ينسحبان مسرعين

إلى الطريق . وفى الطريق

عبير : وإيه اختصاصك ؟

يتحدثان .

— ٧٦ —

- حسن : هندسة الموتورات .
عبير : وما اتعلمتش الطيران ؟
حسن : خدت جايزه التفوق في
الطيران الشراعى .
عبير : نفسى أطير مره .
حسن : انتى أجازتك إمتى ؟
عبير : يوم الاثنين .
حسن : عال يوم الاثنين نظير سوا .

حسن وعبير فى مستنق
الفرح .

المشهد / ٤٢ فى بيت على ليل — داخل

يدخل حسن ، يرفع على
نظره عن الصحيفة . على : كنت فى لغاية دلوقتى ؟ أنا
مستنق من ساعه ما
خسرت .. مش
حانتعشى ؟ أنا جعت .

— ٧٧ —

حسن : أنا شعبان .
على : اتعشيت ؟
حسن : لا .
على : أَمـال شعبان
ازای ؟
حسن : لما بتكون معايا باشيع .
باطير في السما .

حسن يتذكر الطيران فيقف

مذهولا .
على : مالك ؟ بتفكر في إيه
يا حسن ؟
حسن : في المقلب اللى شربته
لنفسى .
على : مقلب ايه ؟
حسن : قلت لها تعالى يوم الاثنين
نطير سوا .. نطير طيران
شراعى .
على : وماله ؟
حسن : أنا عمرى ما حطيت رجلى

— ٧٨ —

في الطيران شراعى .

على : اتعلم .

حسن : أتعلم إمتى ؟ دا النهارده

الخميس .

على : قدامك تلت ايام ..

حسن : مش كفايه .

على : اللى يـحب يـركب

الصعب .

حسن : لـو كان الصعب ده ع

الأرض كانت هانت . لكن

ده في السما .

نهار — داخل

في المطار

المشهد / ٤٣

يرى حسن في طائرة

شراعية وإلى جواره المدرب

وكلما أمسك حسن بعضا

القيادة تضطرب الطائرة

— ٧٩ —

اضطرابا شديدا .

السماء .

من السماء إلى شباك على .

على في الشباك .

نهار — خارجي

في الطريق

المشهد / ٤٤

في الطريق يسير أنيس ناحية

بيت منى .

نهار — داخلي

في بيت على

المشهد / ٤٥

الأب يرى أنيس ، يقول . الأب : أفكر ازاي ؟ .. أنا غي
طار

نهار — داخلي

بيت منى

المشهد / ٤٦

أنيس يتأخر في بيت منى .

المشهد / ۴۷ فی بیت علی نهار — داخلی

حسن یحدث أباه . حسن : مش ح تفطر ؟
علی : لأ نفسی اتسدت الله یسد
نفسه .
حسن : هو مین ؟
علی لا یرد ویلعب بالیویو .
یدنو منه حسن . حسن : بابا . النهارده الاتنین .
علی شاردا . علی : آیوه النهارده الاتنین : إیه
یعنی ؟
حسن : وإیه یعنی ؟ النهارده ح
تیجی عبیر عشان نطیر
سوا .
علی : دی حاجه تطیر العقل .
حسن : هی تطیر العقل
وبس ؟ .. أنا خایف ..
خایف یا بابا .

— ٨١ —

على : وأنا خايف .. خايف

موت .

حسن : بقى انا باقول لك خايف

عشان تشجعنى . تقوم توقع

قلبى .

يضع حسن اليويو فى يده

أبيه .

حسن : فكر .. فكر يا بابا .

على : جاتنى الفكره خلاص .

على يلعب باليويو .

حسن : طب أعمل إيه ؟

على : مش ممكن نستسلم .

على يرتدى ملابسه

لازم نكافح .

حسن : والله أنا خايف لا الكفاح ده

حسن فى ضيق .

يقطع رقابتنا ..

ينظر إلى أبيه نظرة وداع

وينسحب .

على يتم ارتداء ملابسه ثم

يرقب من النافذة . يرى

سيارة أنيس .

(آدم إلى الأبد ؛

— ٨٢ —

يخرج مسرعا .
ينزل السلم وهو يعدو .
يلحق حنن ويتركه .
جسن ينظر إليه في دهش .
أنيس ومنى في السيارة .
على يركب سيارته .
مطاردة بين أنيس ومنى
وعلى .
ينجح أنيس في تضليل على .

المشهد / ٤٨ في الطيران الشراعى نهار — خارجى

حسن وعبير في المطار .
حديث شاعرى بينهما عن
المستقبل .
يدنوان من طائرة جاثمة على
الأرض وقد وضع السلم
إلى جوارها .
يتجهان إلى الطائرة .

— ٨٣ —

حسن يصعد وهو يكاد
يغمى عليه .

يلتفت إلى المشرف . حسن : الحبل مربوط كويس ؟

المشرف : اطمئن .

حسن : ياريت .

يصعدان في السلم — عند .

باب الطائرة يقفان ويقول

حسن . حسن : مافيش حاجه في الدنيا ح

تقدر تفرق بيننا أبدا .

المشهد / ٤٩ داخل الطائرة نهار — داخلي

يدخلان ويظهر على
وجهيهما الدهشة .

من زاوية حسن وعبير نرى

سيف ينظر إليهما ويتسم .

يخرجان من الطائرة .

حديث بين سيف وأحد

المديرين عن ضرورة

التأمين على الطائرة في
شركته .

عبر تركب الطائرة وهي
في منتهى الفرح .

يدنو سيف من المشرف . سيف : طبعاً بتأمنوا ع الركاب .
يسمع حسن ذلك فيزداد
اضطرابه .

م . ك على شفتي حسن وهو
يقرأ ويتمم ببعض أدعية ،
يبدو عليه أنه يتشهد .

سيف للمشرف . سيف : وايه رأيك لو ادناكو شروط
أحسن من شروط الشركة
الى مأمين فيها ؟
المشرف : نشوف .

يعطى حسن الإشارة
لسحب الطائرة بالسيارة
ترتفع الطائرة في الجو .
عبر في غاية السعادة .
اضطراب حسن . الطائرة

في اضطراب .

م . ك للحبل وهو يقطع .

الطائرة الشراعية منطلقة .

حسن يفتن إلى قطع
الحبل .

الهلع الشديد .

ارتباك حسن وحركة

الطائرة في الجو .

المشرف وسيف ينظران . .

المشرف يصدر الأوامر

لتلحق فرقة الإنقاذ

بالطائرة .

سيف يلحق به . سيف : شفت آدى فايده التأمين .

أنا ح اغطيلك الحالات

دى . وح اديك شروط

الشركه الثانيه في حالات

الكوارث والوفاة .

تختفى الطائرة عن أعين الجميع . وقد

خرجت عربات الإنقاذ من المطار

لتقتفى أثر الطائرة .

— ٨٦ —

المشهد / ٥٠ بيت منى ليل — داخلي

الأم تغدو وتروح في قلق .
ولما يشتد بها القلق ، تخرج
إلى بيت علي .

المشهد / ٥١ في بيت علي ليل — داخلي

الأم تسدق الجرس . علي
يرحب بها . الأم تنسى
مخاوفه .

الأم : حسن ما كلمكش .

مقاللكش انه ح يتأخر ؟

علي : لأ .

الأم : اتأخروا قوى أنا خايفه .

علي : خايفه من ايه ؟

الأم : خايفه ليكون جري لهم

حاجه . قالت لي الصبح

— ٨٧ —

انها رايحه تركب طياره مع
حسن .

على : اطمنى . مافيش داعي
للخوف .

يظهر على على الرعب .

المشهد / ٥٢ في الصحراء ليل — خازجي

الطائسة قد هبطت
وبالقرب منها حسن
وعبير .

عبير : يا ترى احنا فين دلوقت ؟
حسن : احنا هنا ، مع بعض .
عبير : وح تعمل ايه ؟
حسن : ح نولع نار .

يبدأ في جمع بعض الحطب .

عبير : نار ؟ ليه ؟
حسن : عشان إذا كان فيه حطب

— ٨٨٠ —

يبدور علينا يعرف

مطرحنا ، وعشان كان

الحيوانات بتخاف م النار .

عبير : أنا خايفه .

حسن : خايفه من ايه ؟

عبير : وانت مش خايف

يا حسن ؟

حسن : مش ممكن أخاف وانت

معايا .

يسمع صوت بومة .

يرتجف حسن ويتلفت في

ذعر .

عبير : بتبص على إيه ؟

حسن : بدور على زلطتين .

عبير : ليه ؟

حسن : أولع بيهم الحجر .. معايش

كبريت .

حسن يقدر الزلطتين وبعد

جهد يتمكن من أن يشعل

النار .

حسن ينظر إلى عبير في

حب .

يخلع جاكته ثم يلبسها

لعبير .

لحظة شاعرية . موسيقى

حالة . قطع على وجه عبير

وحسن . : عبير : بتفكر في ايه ؟

حسن : في اللي بتفكرى فيه .

يتسमान ويدنو كل منهما

من الآخر .

كشاف سيارة يكشف

موقعهما .

ينهضان ويسرعان إلى

السيارة .

يركبان .

تنطلق السيارة .

المشهد / ٥٣ في منزل على ليل — داخلي

حسن يفتح الباب .

تلفتت منى إليه وتسرع

نحوه . منى : حسن ؟ فين عبير ؟

حسن يشير إلى قلبه وهو

حالم .

حسن : هنا ..

على : إيه اللي أخركووا لغاية

دلوقت ؟

منى : فين عبير ؟ منى في لهفة .

حسن : في البيت .

حسن : ما حدش يهزنى . على يحاول أن يجلبه .

ما تطيروش النشوه اللي في

دماغى .

تتحرك منى لتلحق بابتها ،

يلحق بها على . على : منى ؟

منى تلتفت إليه .

— ٩١ —

على : أنا آسف ان كنت بادخل في
حياتك ، بس أنا مشفق
عليكى .

منى : من إيه ؟

على : من أنيس .

منى : ماله ؟

على : يعنى ما تعرفيش ؟

منى : ما اعرفش إيه ؟

على : ما اسمعتيش انه بيدى

ضحايه من الجنس اللطيف

مورفين ، لغاية ما يدمنوا

ويجولوا صاغرين عشان

الحقنه ، وبعدها يقول انهم

بيدوبوا فيه ويترموا تحت

رجليه ؟

تجربى منى مرعوبة .

المشهد / ٥٤ في بيت علي ليل — داخلي

حسن يكاد يطير من

السرور .

حسن : خلاص .. خلاص يا بابا

مش عايزك تخطبها لي ، أنا ح

اخطبها بنفسى .

علي : خلاص ما بقتش تخاف ؟

حسن : عايز الحق يا بابا ؟

باخاف ، يمكن خوف

لديذ . ألد خوف في الدنيا .

علي : ولما ح تتجوز ح تسكن

فين ؟

حسن : معاك طبعاً .

علي : لأ يا سي حسن . كله

إلا ده . أنا راجل عايز

الهدوء . دور لك علي

شقه تانيه .

المشهد / ٥٥ بيت عبير نهار — داخلي

عبير عائدة من العمل ، الأم

تسرع إليها في لهفة . الأم : عارفه مين اللي جاي

النهارده ؟

عبير : مين ؟

الأم : سيف .

عبير : سيف ؟ جاي يعمل ايه ؟

الأم : يعنى ما انتش عارفه ؟

جاي عشانك . أمال

جاي عشان مين ؟ إيه

رأيك ؟

عبير : يا ماما أنا باحب حسن .

الأم : فكرى كويس ، فكرى قبل

ما نظيره من أيدينا .

عبير : فكرت .

تذهب عبير إلى النافذة .

— ٩٤ —

من زاوية عبير ترى الأستاذ
على يغدو ويروح .

عبير : يا ترى الأستاذ يفكر في
إيه ؟

الأم تسرع وهى تنظر
فرحة .

الأم : أنا عارفه يفكر في إيه .

عبير : في إيه يا ماما ؟

الأم : وبعدين معاكى يا عبير ؟
ما تكسفينش .

الأم تعاود النظر .

من زاوية الأم نرى على
يغدو ويروح .
.. زوم فنرى على من
قرب .

المشهد / ٥٦ فى غرفة على نهار — داخل

تدخل الكاميرا الغرفة ، على
يغدو ويروح وفى يده

« اليويو » يحركها في
سرعة . إنه يفكر تفكيراً
عميقاً . يفتح الباب ويدخل
حسن وهو يحمل شيئاً
ضخماً .

الأب يسرع إليه ويعاونه
على حمل ما جاء به .

على : إيه ده يا حسن ؟
حسن : العش الجميل ، وكر
الزوجية .

يحاول حسن أن يفتح
الخيمة ، يحدث دربكة في
المكان ، الأب يعاونه على
فرد الخيمة .

حسن ينظر إليها في
إعجاب .

حسن : مش قلت لك ابنك
عبرى .

ثم يلتفت إلى أبيه . حسن : من غير مجامله مش فكره
جميله ؟ ح نلاق عش أجمل
من ده فين !

— ٩٦ —

على : تفتكر عبير ح توافق ؟
حسن : ما توافقش ليه ؟ هى مش
بتشتغل فى السياحه ،
خلاص ..

حسن ينظر من النافذة ،
يلوح فى وجهه الدعر .
يلاحظ أبوه ما اعتراه
فينظر .
من نافذة حسن نرى سيف
فى طريقه إلى منزل عبير .

المشهد / ٥٧ . فى بيت على . نهار — داخلى

على فى الشباك ينظر إلى
الطريق .
أنيس فى الطريق إلى بيت
منى — على ينظر فى
ذهول .
حسن يراقب أباه بعين
السخرية .

المشهد / ٥٩ في بيت منى ليل — داخلي

أنيس ومنى . أنيس يعرض
على منى الزواج .
منى تتظاهر بأنها متعبة .
نصيحة أنيس لها بأخذ
حقنتين .

منى : أستاذ أنيس حاسه الى
تعبانه .
أنيس : حاسه بيايه ؟
منى : دايجه .
أنيس : ما يهمكيش ، أنا معايا
حقنتين لو أخذتهم
مش حاتحسى بحاجه
أبدا .

منى يخوف .
منى : لا بلاش .
أنيس : لأ لازم تاخدى الحقنتين
دول ، حايفوقوكى
خالص .

(آدم إلى الأبد)

— ٩٨ —

منى فى فزع .
منى : متشكره قوى ، أنا خلاص
بقيت كويسه .

أنيس يصر على إعطائها
الحقتين ويعرض خدماته
ومنى ترفض فى فزع .

المشهد / ٥٩ فى الطريق ليل — خارجى

سيف يسير مسرورا يتخايل
فى مشيته .

المشهد / ٦٠ نافذة حسن ليل — خارجى

الكاميرا من سيف إلى شباك
حسن .

— ٩٩ —

المشهد / ٦١ منزل على ليل — داخلي

حسن ينظر في غيظ شديد . حسن : الظاهر انه مش راجع إلا لما أريه .

على : حسن حتعمل ايه ؟

إياك ! احنا ناس متحضرين
نعرف القانون ، ما يلجأش
للعنف إلا الهمج ... إلخ .

حسن : يا بابا دى بس كلمه .
أنا عارف الأصول .

المشهد / ٦٢ في منزل عبير نهار — داخلي

في الصباح . عبير تقبل أمها
وتخرج .

الأم في غدو ورواح أمام

— ١٠٠ —

الشباك تنظر إلى ناحية

شباك على .

الشباك ليس به أحد .

الأم تقوم ببعض حركات تتم

عن القلق ، إنها متلهفة على

معرفة قرار على .

نهار / داخلي

منزل على

المشهد / ٦٣

على يقوم بترتيب الغرفة .

يتناول اليويو ويغدو

ويروح .

حسن : بتفكر في ايه يا بابا ؟

على : في اللي ح ا قوله لأنيس .

حسن : هو أنيس جاى هنا ؟

على : قلت له تعالى نسوى

مسألتنى فى هدوء زى

الناس العاقلين ، تسوية

تليق بمركزنا ، احنا مش
صغيرين .

حسن ينظر إلى أبيه في

إعجاب . حسن : يا سلام على رزانه وحكمة
الشيخ !

يسمع رنين الجرس .

يسرع على ويفتح الباب . على : أهلا أهلا أستاذ أنيس .
خطوه عزيزه .
أنيس : ده شرف لي .

يدخل أنيس ويرى حسن ،

فيسلم عليه . أنيس : أهلا بالباشمهندس .

حسن : أهلا بيك يا أستاذ .

أنيس لحسن . أنيس : انت عارف يا حسن أنا

ووالدك لسوء الحظ

خصوم .

حسن يكمل . حسن : لكن خصوم شرفاء .

أنيس : تمام .

يدخل على وأنيس غرفة

المكتب .

على المكتب « اليویر » بهم

على بأن يأخذه ولكنه

يحسب حساب أنيس

فيسحب يده .

على يشير إلى مقعد وثير . على : اتفضل .

يجلس أنيس . على : من غير لف ولا دوران

تدخل في الموضوع .

أنيس : دا أفضل .

على : منى قالت لى انك طلبت

تتجوزها .

أنيس : وايه رأيك ؟

على : المهم رأيها هى .

أنيس : نسأها .

على : هى قالت من غير ما نسأها .

أنيس : ازاي .

على : انت محامى ذكى وفاهم .

لو كانت عايزاك كانت

— ١٠٣ —

رحبت بيك .

أنيس : قالت لي سيني أفكر ..

وأظن من حقها تفكر .

على : الموضوع مش عايز تفكير ،

هي عايزاني أنا ، جتنى

وقالت لي أنيس طلبني ايه

رأيك ؟ يعني بالعربي إنت

عايز تتجوزني ولا لا .

أظن من الواضح انها عايزاني

أنا .

أنيس : يا أستاذ على ما فيش حد في

البلد كلها فاهمك زبي أنا ؟

إنت عايز تحطم أعصابي ،

لكن أقول لك بكل احترام

.. ده بعدك .

على : وأنا أقول لك يا أستاذ

أنيس بكل احترامسى ..

مالكش دعوه بمنى بعد

— ١٠٤ —

النهارده . الست دى ح

تبقى مراى .

أنيس : وأنا باقول لك يا أستاذ

على آدم ده كلام . أنا

حر معاها . ما فيش

سند قانونى يربط بينك

وبينا .

على : أستاذ أنيس .

أنيس : أستاذ على .

على : انت باين يا أستاذ أنيس

مش ح ترجع إلا لما

اربيك .

أنيس : الحقيقه يا أستاذ على انت

تستحق علقه .

على ينهض .

أنيس ينهض .

يهجم على أنيس ..

تدور معركة بينهما كأنهما

شابان .

حسن يدخل على صوت

ارتطام الأجسام بالأرض .

— ١٠٥ —

أنيس يخلع طقم أسنانه

ويضعه في جيبه .

يحاول حسن أن يفصل

بينهما .

ينال حسن بعض اللكمات

أثناء فض النزاع .

وفي أثناء ارتمائه على المكتب

يمسك باليويو .

تتحرك اليويو في يده . تقفز

الفكرة إلى ذهنه .

حسن يصيح . حسن : محكمة .

ينهض على وينهض أنيس

ويقفان في احترام .

المشهد / ٦٤ أمام شركة السياحة نهار — خارجي

حسن يغدو ويروح ينتظر

خروج عير .

سيف يأتي .

— ١٠٦ —

يلمحه حسن وهو يدخل
إلى الشركة .
حسن يكاد ينفلق من
الغيظ .

المشهد / ٦٥ في الشركة نهار — داخلي

يقابل سيف عبير ، يقدم لها
كتاب التأمين . سيف : أنا كنت وعدت ماما
بالكتاب ده . أكون شاكر
لو وصلته لها مع تحياتي .
يخرجان من الشركة .

المشهد / ٦٦ أمام شركة السياحة نهار — خارجي

حسن يلمح عبير وهي تسير
إلى جوار سيف .
سيف يكمل حديثه مع
عبير . سيف : أرجوان الكتاب ده يكون له

— ١٠٧ —

حظ انك تقر به . لو قرنيه ح
تكونى من المؤمنين
بالتأمين .

يفلت زمام حسن ، يندفع
إلى سيف ويهجم عليه .
تدور بينهما معركة من
طرف واحد . سيف لا يريد
النزال .. سيف يولى هاربا ،
وحسن يجذب عبير من
يدها .

ليل — داخلى

فى شقة منى

المشهد / ٦٧

منى فى الشقة حائرة قلقة
على ابتها ، إنها بين الباب
وبين الشباك وبين النظر إلى
الساعة .
لا تطيق أن تصبر أكثر مما
صبرت .
تخرج .

— ١٠٨ —

المشهد / ٦٨ في الطريق ليل — خارجي

في الطريق بين بيت منى
وبيت على .
منى تهول في الطريق .

المشهد / ٦٩ شقة على ليل — داخلي

على يسمع رنين الجرس .
يفتح : يجد منى .
تدخل منى وهي خائفة على
ابنتها .
منى : حسن فين ؟
على : ليه هو مش هنا ؟
منى : لازم مع بعض اتأخروا
كده ليه ؟ . أنا خايفه .

على يذهب إلى حيث وضع
حسن الخيمة ، لا يجدها .
يذهب إلى منى ويأخذها

— ١٠٩ —

من يدها .
على : تعالى .
يخرجان .

المشهد / ٧٠ في طريق المقطم ليل — خارجي

على ومنى في السيارة
منطلقان في طريق المقطم .

المشهد / ٧١ فوق قمة المقطم ليل — خارجي

فوق قمة المقطم يتلفت
على .

على البعد خيمة قائمة في
ضوء القمر .

تبدو في شكل شاعري
جدا .

يعود على إلى السيارة .
يحاول أن يدير الموتور دون
جدوى .

— ١١٠ —

يفتح الكبود ويعبث في
الموتور .

المشهد / ٧٢ خارج الخيمة ليل — خارجى

حسن يخرج من الخيمة .
يرى السيارة متعطلة .
يسرع للنجدة .

المشهد / ٧٣ لقاء حسن وعلى ليل — خارجى

حسن يصلح السيارة .
ويقودها لأول مرة في
حياته .
هذا للدلالة على أن حسن
قد تسلم القيادة من أبيه —
جيل يتسلم من جيل .

المشهد / ۷۵ داخل الخيمة ليل / داخل

الخيمة منسقة تنسيقا
بديعا . بها سرير ودولاب
ومطبخ صغير ، حسن
يندفع إلى الخيمة ويقف إلى
جوار عبير وهو في منتهى
السعادة .

الأم تلمح ابنتها . تهزول
لحوها .

منى : بنتى .. حبيبتى . كده برضه

يا عبير .. يخلصك كده .

عبير : ما هو يا ماما كان لازم

ح ييجى اليوم ده .

اليوم اللى نفترق

فيه .

منى : بس كنتى قولى لى .. ارحمى

قلبى .

— ١١٢ —

على : ايه ده يا حسن ؟

حسن : دى الخيمة يا بابا .

العش الجميل ..

العش السعيد .

على : بلاش الخيال ده

يا حسن . خليك

واقعى بـ كـره ح

تفوق م الحلم الجميل

ده وتصدمك الحقيقة

.. مش ممكن ح تقدرُوا

تعيشوا هنا على طول .

عبير : وإيه العمل يا عمى ؟

منى : إحنا لازم ما نكنونش

أنانيين ، لازم نضحى

عشان نسعدكم .

على : أنا آخذ ماما معايا على طول ،

وانتوا تاخذوا شقتها .

منى : إن ما كناش نضحى

يلتفت على إلى منى .

يلتفت إلى عبير .

— ١١٣ —

عشانكو نضحى لمن ؟

حسن : احنا ح نمضى شهر

العسل هنا .. آدى

الجنسه ! .. آدى

السعادة ! ..

يرتقى على السرير يظهر

سعادته .

ينهار السرير به .

يضحك على ومنى وعبير .

حسن فى وجوم لحظة ثم

ينفجر ضاحكا .

النهاية

(آدم إلى الأبد)

الحداد الشائر

كان في قديم الزمان ، في بلاد فارس ، حداد شاب ، يصنع السيوف القاطعة ، ولكن عزيمته كانت أمضى من كل السيوف .
وكان دكان الحداد قريبا من قصر الملك ، فكان يرى العربية الملكية المرصعة بالجواهر وهي تنطلق من القصر ، تجرها خيول قوية ضخمة حول أعناقها أطواق من الذهب ، وكان العبيد يجرون أمام العربية وخلفها وعن يمينها وعن يسارها . كان كل ما في الركب الملكي ينطق بالبذخ والإسراف .

وجاء عيد النيروز ، وهو عيد الربيع في بلاد فارس ، فأغلق الحداد الشاب دكانه ، وذهب إلى قريته ليحتفل بالعيد مع أهله . فوجد نفوس أهل القرية حزينة ووجوههم عابسة ، كانوا يعانون من البؤس والحرمان والفقر الشديد .

حزنت نفس الحداد الشاب ، وزاد في ألمه أن موظفى الملك جاءوا يطالبون الناس بالضرائب . لم يكن عند الناس ما يدفعونه ، فأخذ رجال الملك يجلدونهم ويعذبونهم عذابا شديدا .

ضاق صدر الحداد الشاب بما رآه من بؤس وظلم ، فترك القرية وعاد إلى المدينة ، وراح يمشى في طرقاتها وهو حزين مهموم إلى أن أقبل الليل فساقته قدماءه إلى قصر الملك ، واقترب من سوره ، فسمع ضحكات

وقهقهات وموسيقى صاحبة .

ومن خلال قضبان الحديد رأى الملك . وقد جلس معه ندماءه ، ومن حولهم الجوارى والمغنيات والراقصات . وأمامهم أكوام من الطعام والشراب .

فامتلات نفسه بالغضب والغیظ ، وراحت دماؤه الحارة تجرى فى شرايينه .

وسار مبتعدا عن القصر حتى وصل إلى داره . وحاول أن ينام ولكنه لم يستطع النوم ، فقد ظلت أمام عينيه صورة الملك وندمائه وهم يعبثون ويلهون .

ولما طلع النهار ذهب الحداد إلى دكانه ، وإذا حراس القصر يدفعون أمامهم بعض التجار ويضربونهم بالسياط لأنهم لم يدفعوا للملك المال الذى طلبه منهم .

ثارت دماء الحداد فى عروقه وراح يتساءل :

— لماذا لا يثور الناس على هذا الظلم ؟

وإذا صوت یرن فى أعماقه يقول :

— ولماذا لا تثور أنت ؟ ... أنت ! أنت !!

وبلا تردد خلع الحداد الشاب الحزام الذى كان يربطه حول وسطه ، وثبته على سيف من السيوف التى يصنعها ورفع السيف فى يده وسار فى الطريق ينادى :

— يا من لا تطبق الظلم اتبعنى ... يا من لا تطبق الظلم ... اتبعنى .

نظر إليه الناس وهم مذهوشون ، وتشجع بعضهم فانضموا إليه

يهتفون :

— فليسقط الظلم .

وساروا نحو قصر الملك ، وجموع الناس تزداد وتزداد ويدوى هتافها بسقوط الظلم والاستعباد .

وبلغ الشعب الثائر القصر ودارت معركة بالسيوف والعصى والحجارة بين الثائرين وحراس القصر .

واقترحم الحداد الشاب القصر واندفعت جموع الشعب وراءه كأمواج البحر ، وأخذ يقتحم حجرات القصر حجرة بعد حجرة بحثاً عن الملك إلى أن وصل إلى حجرة بابها مغلق فحطمه فإذا هو وجهاً لوجه أمام الملك يحيط به رجال دولته .

لم يرتجف الحداد الشاب ولم يتردد ، بل أسرع إلى الملك وطعنه بسيفه طعنة قضت عليه في الحال . وهجم الناس على رجال دولته وقتلوه . عمت الفرحة جميع الشعب ... وانطلقت التهتافات بحياة الحداد الشاب الذى قتل الظلم وقضى على دولة الاستبداد .

وبين مظاهر الفرح والابتهاج نصب الشعب الحداد ملكاً على فارس فأسس دولة عاشت زمناً طويلاً .

وأصبح الحزام الذى رفعه الحداد على يفيه راية وشعاراً لها .

الحسن بن علي

هذا السيناريو هو آخر ما كتبه عبد الحميد جوده السحار ، ويعرض قصة حياة الحسن بن علي مأخوذة عن كتابي : « أهل بيت النبي » و « حياة الحسين » للمؤلف نفسه ، وقد أثبتنا السيناريو ناقصا ، حيث قضى المؤلف قبل أن يتم كتابته ، وبهذا نكون قد أتممنا نشر جميع أعماله ، حتى يفيد منها قراؤه ودارسو أدبه .

المشهد / ١ بيت قطام ابنة الشجنة بالعراق نهار — داخلي

قطام ابنة الشجنة رائعة
الجمال .

يقدم ابن ملجم عليها . ابن ملجم : حبك يا قطام تملك من

قلبي ، أتقبليني زوجا ؟

قطام : لا أتزوجك حتى تشفى

لى .

ابن ملجم : وما يشفيك ؟

قطام : ثلاثة آلاف وعبد وخادمة ،

وقتل على بن أبى طالب .

ابن ملجم : ولماذا أقتل على بن أبى

طالب ؟

قطام : قتل أبى وأخى يوم النهر ،

ولن يشفى قلبي إلا قتله .

ابن ملجم : ما أراك ذكرت قتل على

وأنت تريدني .

— ١١٩ —

قطام : بل التمس غرته ، فإن أصبت

شفيت نفسي ونفسك .

ابن ملجم شاردا . ابن ملجم : فوالله ما جئت إلى هنا إلا

لقتل على .

يدنو ابن ملجم من قطام . قطام : ومتى تقتله ؟

ابن ملجم : إن لي وقتا واعدت فيه

أصحابي ، ولن أجازه .

المشهد / ٢ المسجد في الكوفة نهار — داخلي

أناس يصلون خلف الإمام

على ..

(والإمام لا يظهر) .

ابن ملجم بين الصفوف

يخرج سيفه . ابن ملجم : الحكم لله يا على ، لالك ولا

لأصحابك .

رجل يجري وراء ابن ملجم

بعد قتل على . الرجل : لا يفوتكم الرجل !

— ١٢٠ —

الناس يهجمون على
ابن ملجم من كل
جانب .

رجل يصرع ابن ملجم
ويأخذ السيف من يده ،
ويجلس على صدره
ليقتله .

الرجل يأخذ من ابن ملجم

السيف . الرجل : ماذا قال الإمام ؟

آخر : قال الإمام لابنه

الحسن ، أطيّبوا طعامه ،

وألّينوا فراشه ، فإن

أعش فأنا ولي دمي إما

عفوت وإما اقتصصت

وإن أمت فألحقوه بي

ولا تعتدوا إن الله لا يحب

المعتدين .

المشهد / ٣ أمام بيت أمير المؤمنين نهار — خارجي

الناس مجتمعون أمام دار

أمير المؤمنين .

يخرج رجل . يسرع إليه

الناس . أناس (للرجل) : كيف حال أمير

المؤمنين ؟

الرجل : إنه يموت ، قلنا له :

يا أمير المؤمنين أ رأيت إن

فقدناك — ولا نفقدك —

أنبايع الحسن ؟

قال : لا آمركم ولا أنهاركم .

أنتم أبصر .

فقال رجل من القوم :

ألا تعهد يا أمير

المؤمنين ؟

فقال الإمام علي : لا ،

ولكن أتركهم كما
تركهم رسول الله
ﷺ .

فقال رجل: فماذا
تقول لربك إذا أتيتك ؟
قال : أقول: اللهم إنك
أبقيتني فيهم ما شئت
أن تبقيني وتركتك
فيهم ، فإن شئت
أفسدتهم وإن شئت
أصلحتهم .

يخرج رجل آخر في عينه
دموع .

الناس يسرعون إليه . الناس : ماذا وراءك ؟. ماذا وراءك ؟
الرجل الثاني : إنه يوصي الحسن والحسين ،
قال لهما :
أوصيكما بتقوى الله ،
وآلا تبغيا الدنيا وإن

— ١٢٣ —

بفتكما . ولا تبكيا على
شئ زوى عنكما ،
وقولا الحق ، وارحما
اليتيم ، وأغثا الملهوف ،
واصنعا للآخرة ، وكونا
للظالم خصما وللمظلوم
ناصرًا ، واعملا بما
فى الكتاب ، ولا تأخذكما
فى الله لومة لائم .

يخرج عبد الله بن عباس إلى
الناس وقد بان فى وجهه
الحزن العميق ، وقد شخص
إليه الناس .

ابن عباس : إن أمير المؤمنين عليه
السلام توفى ، وقد ترك
خلفا ، إن أحببتم خرج
إليكم ، وإن كرهتم فلا
أحد .

— ١٢٤ —

الناس يكون . الناس : بل يخرج إلينا .

الناس ينظرون إلى

الكاميرا . الناس : الحسن . الحسن —

على .

ابن عباس : قد قبض هذه الليلة رجل

لم يسبقه الأولون ولا

يدركه الآخرون .

لقد كان يجاهد مع رسول

الله ﷺ فيسبقه بنفسه ،

وقد كان يوجهه برأيه

فلا يرجع حتى يفتح

عليه ، ولا خلف صفراء

ولا بيضاء إلا سبعمائه

درهم من عطائه أراد

أن يتاع بها خادما

لأهله .

تخفقه عبراته فيكي ويكي

الناس .

— ١٢٥ —

أحدهم ينظر إلى الكاميرا. أحدهم : ابسط يدك أباعك على
كتاب الله وسنة نبيه ،
وقتل المحلين .

ابن عباس : تابعون لله على
السمع والطاعة ، وتحاربون
من حارب وتسلمون من
سالم .

الناس ينظر بعضهم إلى
بعض في ارتياب . أحدهم : إنه لا يريد قتال
معاوية .

شيخ كبير : سمعت رسول الله ﷺ
يقول وهو يقبل الحسن :
(إن هذا ریحانتی ، وإن هذا
ابنی سید ، وعسى الله أن
يصلح به بين فئتين من
المسلمين)

شيخ آخر ينظر إلى
الكاميرا . شيخ آخر : إنه ابن البشير .

إنه ابن النذير . إنه
ابن الداعى إلى الله
بإذنه والسراج المنير .
إنه الحسن بن محمد
رسول الله ﷺ .
والله لأبايعننه على أن
أحارب من يحارب
وأسلم من يسلم .
أبسط يدك أبايعك .

الرجال ينظرون إلى
الكاميرا التى تمثل الحسن
ويبايعون .
اثنان يأتیان بابن ملجم
وهو مكتوف اليدين .
ابن ملجم ينظر إلى
الكاميرا .

ابن ملجم : هل لك يا حسن فى خصلة ؟
إنى والله ما أعطيت عهدا إلا
وفيت به ، إنى كنت

— ١٢٧ —

قد أعطيت الله عهدا
أن أقتل عليا ومعاوية
أو أموت دونهما ،
فإن شئت خلّيت بيني
وبينه . ولك عهد الله على
إن لم أقتله أو قتلته
ثم بقيت ، أن آتاك
حتى أضع يدي في
يدك .

رجل : أما والله حتى تعاين النار
فلا .

آخر يستل سيفه . آخر : دعوني حتى أشفى نفسي
منه .

يسمع صوت ابن ملجم بعد
أن يطعن .

المشهد / ٤ قصر الخلافة بالشام نهار — داخل

قصر فخم بالشام وقد
جلس معاوية مع بعض
خلصائه .

يدخل رسولان من قبل

الحسن . الحارس : رسول الحسن بن علي .

معاوية : ليدخلا !

يدخل الرسولان على
معاوية .

يدفع أحدهما إلى معاوية
بالرسالة .

يقدم معاوية الكتاب إلى
رجل عنده . معاوية : اقرأ .

الرجل يتناول الرسالة
ويفتحها .

الرجل (يقرأ) : « من عبد الله الحسن أمير

المؤمنين إلى معاوية

بن أبي سفيان . أما بعد

فإن الله بعث محمدا
 ﷺ رحمة للعالمين .
 فأظهر به الحق وقمع
 به الشرك ، وأعز به
 العرب عامة ، وشرف
 به قريشا خاصة ،
 فقال : ﴿ وإنه لذكر
 لك ولقومك ﴾ . فلما
 توفاه الله تنازعت
 العرب في الأمر من
 بعده ، فقالت قريش :
 نحن عشيرته
 وأوليأؤه ، فلا
 تنازعونا سلطانه .
 وعرفت العرب لقريش
 ذلك ، وجاحدنا قريش ما
 عرفت لها العرب ،
 فهيات ما أنصفتنا
 (آدم إلى الأبد)

قريش . وقد كانوا
 ذوى فضيلة فى الدين
 وسابقة فى الإسلام
 ولا غرو ، إلا منازعتك
 إيانا الأمر بغير حق
 فى الدنيا معروف ،
 ولا أئـر فى الإسلام
 محمود ، فالله الموعد ،
 نسأل الله معروفه أن
 لا يؤتينا فى هذه الدنيا
 شيئاً ينقصنا عنده فى
 الآخرة .

إن عليا لما توفاه الله
 ولانى المسلمون الأمر
 بعده ، فاتق الله
 يا معاوية ، وانظر
 لأمة محمد صلى الله
 عليه وسلم وآله ما

تحقن به دماءها .
 وتصلح به أمرها ،
 والسلام .
 يلتفت معاوية إلى كاتبه . معاوية : اكتب إليه : « أما
 بعد ، فقد فهمت ما
 ذكرت به رسول الله ،
 وهو أحق الأولين
 والآخرين بالفضل
 كله ، وذكرت تنازع
 المسلمين الأمر بعده
 فصرحت بتهمة أبي
 بكر الصديق وعمر
 وأبي عبيدة أمين هذه
 الأمة وصلحاء المهاجرين ،
 فكرهت لك ذلك . إن الأمة
 لما تنازعت الأمر بينها ، رأت
 قريشا أخلقها به . فرأت
 قريش والأنصار وذوو

الفضل والدين من المسلمين
أن يولوا من قريش أعلمها
بالله ، وأخشاها له ، وأقواها
على الأمر ، فاختاروا
أبا بكر ولم يألوا .

ولو علموا مكان رجل
غير أبي بكر يقوم
مقامه ، ويذب عن
حرم الإسلام ذبه ،
ما عدلوا بالأمر إلى
أبي بكر . والحال اليوم
بينى وبينك على ما
كانوا عليه ، فلو
علمت أنك أضبط لأمر
الرعية ، وأحوط على
هذه الأمة ، وأحسن
سياسة ، وأكيد للعدو ،
وأقوى على جمع الفئ ،

— ١٣٣ —

لسلمت لك الأمر بعد
أبيك :
فانظر لنفسك ولدينك
والسلام .

يلتفت معاوية إلى رسول
الحسن . معاوية : (للرسولين) ارجعا فليس
بينى وبينكم إلا السيف .

المشهد / ٥ مجلس الحسن بالكوفة ليل / داخلى

الرسولان يدخلان على
الحسن .

أحد الرسولين : السلام عليك يا أمير
المؤمنين .

الآخر : إن الرجل سائر إليك ،
فابدأه بالسير حتى تقاتله فى
أرضه وبلاده وعمله ، فأما
أن تقدر أن ينقاد لك ، فلا

— ١٣٤ —

والله حتى يرى منا أعظم من
صفين .

الرسولان يتعدان ، ثم
يتحدث أحدهما إلى
الآخر .

أحد الرسولين : أرأيت ما ظهر في
وجهه ؟
الآخر : إنه يغض أن يسوق الناس
إلى الموت ، إنه لن يخرج
للحرب .

المشهد / ٦ مجلس معاوية نهار — داخلي

معاوية يذهب ويحيى في
المكان .
ومن عنده يرقبونه في
حيوته .
معاوية : الحسن لم يرد على كتابي ،
ولم يخرج لقتالي .
أحدهم : اكتب إليه واستميله .
إنه يركن للسلم .

— ١٣٥ —

ينظر معاوية إلى كاتبه . معاوية : اكتب : من معاوية بن أبي
سفيان أمير المؤمنين إلى
الحسن ابن علي . قد علمت
أنى أطول منك ولاية ، وأقدم
منك بهذه الأمة تجربة ،
وأكثر منك سناً ، فأنت أحق
أن تهيئني إلى هذه المنزلة التي
سألتني . فادخل في طاعتي
ولك الأمر من بعدى ، ولك
ما في بيت مال العراق من
مال .

المشهد / ٧ مجلس الحسن نهار — خارجي

اثنان من أنصار الحسن

يتحدثان . أحدهما : معاوية يمّنى الحسن الدنيا .
الآخر : الحسن لا يريد الدنيا ، إنه
يخشى إهراق دماء
المسلمين .

ينظران إلى الكاميرا . أحدهما : الحسن قد أقبل .
يدخل رسول معاوية . الآخر : رسول معاوية جاء برسالة .
يتناولها أحدهما ويقرأ . أحدهما (يقرأ الرسالة) : من معاوية أمير
المؤمنين إلى الحسن بن علي ،
أما بعد فإن الله يفعل في
عباده ما يشاء لا معقب
لحكمه ، وهو سريع
الحساب .

— ١٣٧ —

فاحذر أن تكون منيبتك
على أيدي رعاك من
الناس ، وإن أنت
أعرضت عما أنت فيه
وباعتني ، وفيت لك
بما وعدت ، وأجرت
لك ما شرطت ، ثم
الخلفة لك من بعدى
فأنت أولى الناس
بها ، والسلام .

نهار — داخل

مجلس معاوية

المشهد / ٨

معاوية والرجال من حوله
في مجلسه .

يدخل الحارس . الحارس : رسول الحسن .

رجل : إنه كتب أخيرا .

يدخل رسول الحسن ويقدم

— ١٣٨ —

الرسالة إلى معاوية . معاوية (يقرأ) : أما بعد فقد وصل
كتابك تذكر فيه ما
ذكرت ، وتركت جوابك
خشية البغي عليك . وبالله
أعوذ من ذلك ، فاتبع الحق
تعلم أنى من أهله ، وعلى إثم
أن أقول فأكذب ،
والسلام .

يلتفت معاوية إلى من
عنده . معاوية : إنها الحرب .
ينهض ويلتفت إلى كاتبه .

معاوية : اكتب إلى الأمصار ليقبلوا
إلى الولاية بجهدهم وجندهم
وحسن عدتهم .

— ١٣٩ —

المشهد / ٩ مجلس الحسن نهار — داخلي

يدخل رجل على الحسن في
مجلسه وهو مفزوع . الرجل : إن معاوية قد خرج لقتالنا في
جند كثيف ، وقد اقترب
من العراق .
ابن عباس : نادوا : الصلاة جامعة .

المشهد / ١٠ مسجد الكوفة نهار — داخلي

الناس في المسجد ينظرون
إلى الكاميرا .
ابن عباس في ضيق . ابن عباس : سمعتم ما قال الحسن ، فماذا
أنتم قائلون ؟ إن الله كتب .
الجهاد على خلقه وسماه
كرها .

— ١٤٠ —

الناس يسكتون .

ينهض عدى بن حاتم ويكلم

الناس . : أنا ابن حاتم ، سبحان

الله ! ما أقبح هذا

المقام ، لا تحييون

إمامكم وابن بنت

نبيكم .. أين خطباء

مضر الذين ألسنتهم

كالخاريق في الدعة ،

فإذا جد الجد

فرواغون كالثعالب ؟

أما تخافون مقت

الله ، ولا عيبها

ولا عارتها ؟!

ينظر عدى بن حاتم إلى

الكاميرا . : أصاب الله بك المرشد ،

وجنبك المكاره . وفقك

ما تحمسد وروده

— ١٤١ —

وصدوره . قد سمعنا
مقالتك وانتهينا إلى
أمرك ، وسمعنا لك
وأطعنا فيما قلت
وما رأيت . وهذا
وجهي إلى معسكري ،
فمن أحب أن يوافيني
فليواف .

يخرج عدى ولا يتبعه أحد .

المشهد / ١١ معسكر معاوية نهار — خارجي

معاوية ينظر وإلى جواره
عمرو بن العاص .
رجال يقبلون . عمرو بن العاص : وجوه أهل العراق
يأتون إليك ، يطلبون
الأمان .

المشهد / ١٢ معسكر الحسن نهار — خارجي

رجال ينظرون إلى الكاميرا
وقد ظهر القلق في

وجوههم . أحدهم : ما ترونه يريد بما
قال ؟

آخر : نظنه يريد أن يصالح
معاوية ويكمل الأمر
إليه .

الناس ينظرون في هلع .

أحدهم يصف ما يرى . - أحدهم : جراح بن سنان يهجم
على الحسن . أخذ
بلجام فرسه وطعنه
بالمعول ، فوقعت في
فخذه فشقتة .

الحسن سقط على
الأرض الحسين

— ١٤٣ —

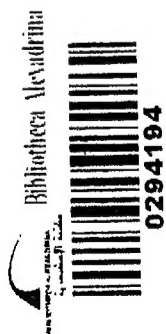
ذهب إلى أخيه .
آخر : إنه قال للحسين : إني قد
كتبت إلى معاوية في الصلح
وطلب الأمان .

المشهد / ١٣ الجيشان نهار — خارجي

مقدمة جيش الحسن
ومقدمة جيش معاوية . الجندي : إمامكم الحسن قد صالح ،
فعلام تقتلون أنفسكم ؟

رقم الإيداع ٨٦ / ٣٠٣٤
الترقيم الدولي ٤ - ٠٢٢١ - ١١ - ٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - النجيلة



الثلث ٢٢٥ قرشا

دار مصر للطباعة
سعيد جوده السحار وشركاه